وينتهي كونها عبئا جسيما على كاهل المنطقة باسرها حسبما يدعون. ويسهل بعدها السير في التسوية السياسية بالشكل الذي تطلبه اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية.

ان ضرب «فتح» هو ضرب المقاومة الفلسطينية وتحطيم سمعتها السياسية، لتختفي بذلك المطالبة ببناء دولة فلسطينية مستقلة، ويفرض الحل الاستسلامي على المنطقة العربية. والاغرب من ذلك ان تقوم جهات عربية بتنفيذ هذا المخطط بوعي او بغير وعي منها. وربما يسأل سائل هل هذا كل ما في الامر؟ ونحن نقول: لا بل ان الهدف هو تسوية النزاع العربي الاسرائيلي في غياب الطرف الفلسطيني، وتقسيم لبنان الى كانتونات مستقلة او دولة طائفية يسهل السيطرة عليها من جانب اسرائيل والتحكم بمقدراتها. لقد رسم الانشقاق بقعا سوداء على وجه المقاومة الفلسطينية بغير ارادتها، وكنا نعلم ان الاقتتال الفلسطيني المفروض سيقود الى اسوأ النتائج، فلقد تمكنت الثورة الفلسطينية منذ سنوات من ترسيخ مبادىء الحوار السلمي لفض النزاعات بين فصائل المقاومة الفلسطينية، واصبحت منظمة التحرير الفلسطينية جبهة وطنية قوية، فكان لا بد من اضعافها وكسر شوكتها واحتوائها في النهاية. لقد تمثل الانشقاق داخل «فتح» في عدد قليل من الاعضاء لا يتجاوز اصابع اليد، ولكن الاموال العربية قد تمكنت من جمع العشرات من المرتزقة والحاقدين حول هذا الانشقاق. وبعد معارك طرابلس انكشف الغطاء عن العيون فانشق الانشقاق، وخرج قائد الانشقاق، وعزل نفسه في بيته بعد ان ادرك ما فعل وما المطلوب ان يفعله من اعمال تضر بالمصلحة الوطنية العليا. وخلال فترة قصيرة من الزمن انكمش الانشقاق وتقلص واختفت اخباره من صفحات الجرائد، بعد ان ادى مهمته، وفشل في تحقيق اهدافه، وظهر جليا ان الخلاف الحقيقي هو بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وعلما منا بهذه الحقيقة ورغبة منا في تسوية هذا الخلاف، عمدنا الى الوساطات العربية والدولية الصديقة طالبين التوسط لحل هذا الخلاف، فكانت هناك المملكة العربية السعودية والجزائر واليمن الديمقراطي تسعى لاصلاح ذات البين، وقام الاتحاد السوفياتي الصديق وكوبا بمثل هذه المساعي الحميدة، ولكنها لم تتوصل الى اي نتائج ايجابية. وكان هناك من يدعي ان الازمة تتمثل في وجود الاخ القائد العام على رأس منظمة التحرير الفلسطينية، وان اقالته او استقالته ستصلح الأمر وتعود بالوحدة الى منظمة التحرير الفلسطينية. ولدى البحث والتدقيق ثبت لنا بشكل قاطع ان عنوان الازمة كان الاخ ياسر عرفات ولكن الازمة في جوهرها وحقيقتها وطنية، تستهدف منظمة التحرير الفلسطينية برمتها، وكان على قيادة «فتح» والقوى الوطنية المخلصة ان تتعاون لحل هذه الازمة والتخلص من اثارها السلبية. والحقيقة ان جهودا وطنية مخلصة بذلت في هذا السبيل، وكانت مواقف العديد من فصائل المقاومة والشخصيات الوطنية المستقلة تمثل الشموخ الوطني الفلسطيني، والتأمت هذه المنظمات في سلسلة من الحوارات المطولة لتثبت للعالم ان المواطن الفلسطيني يرفض الاقتتال ويستنكره ويدينه، ويحافظ على منظمة التحرير الفلسطينية ومسيرتها النضالية بقناعة وادراك.

الحوار بين فصائل المقاومة:

منذ تسعة اشهر على الاقل من هذا التاريخ بدأ الحوار بين حركة «فتح» والجبهة الديمقراطية والشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني، من اجل التوصل الى قواسم مشتركة فيما بينها. وعقدت جلسات في عدن ثم الجزائر، وجرت سلسلة من الاجتماعات المطولة، وكانت الشقيقتان اليمن الديمقراطي والجزائر حريصتين على رعاية هذا الحوار الفلسطيني، وساعدتا في انجاحه. وتمت في النهاية الموافقة على اتفاقية في ما بيننا، سميت فيما بعد «باتفاق عدن ـ الجزائر». ووقع هذا الاتفاق بحضور الجزائر واليمن الديمقراطي، وكان بمثابة نهوض جديد لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد وافقت عليه الجبهة العربية لتحرير فلسطين بلا تردد. وقد حدد هذا الاتفاق الذي وقع بتاريخ ١٣/٧/١٩٨٤ موعد اجتماع المجلس الوطني في ١٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٤، كاقصى تاريخ لانعقاده. ولما تم الاتفاق واعلنت نصوصه عارضته سوريا، وكان من المفروض ان يقوم التحالف الديمقراطي الذي يضم الجبهة الديمقراطية والشعبية باجراء حوار مع الفصائل المتبقية التي اتخذت لنفسها اسم التحالف الوطني. ولكن شعر التحالف الديمقراطي بان التحالف الوطني يحاول ان يفرض عليه شروطامسبقة لا يمكن قبولها او مناقشتها لان مجالها الوحيد هو